بالتزام الصبر على اعراض قومه ولو يخرج عند ذلك فيقارب
حال الجاهل بشدة التحسر حكاه ابوبكر بن فورك وقيل معنى
الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم اى فلا تكونوا من الجاهلين
حكاه ابو محمد مكي وقال مثله في القرآن كثير فهذا الفصل وجب
القول بعصمة الانبيا منه بعد النبوة قطعا فان قلت فاذا
قررت عصمتهم من هذا واته لا يجوز عليهم شيء من ذلك
فما معنى اذا وعبد الله تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم على ذلك
فعله وتحذيره منه كقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك
الاية وقوله تعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك
ولا يضرك الاية وقوله اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف
الممات الاية وقوله لاخذنا منه باليمين وقوله وان تطع اكثر
من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقوله فان يشاء الله
يختم على قلبك وقوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته وقوله
يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين فاعلم
وفقنا الله واياك انه صلى الله عليه وسلم لو يصح ولو يجوز
عليه ان لا يبلغ وان يخالف امر ربه ولو ان يشرك ولو ان يقول
على الله ما لا يجب ان يفتري عليه او يضل او يختم على قلبه
او يطيع الكافرين لكن الله تعالى ليبرامره بالكاشفة
والبيان في البلاغ للمشافهين وان ابلاغه ان لم يكن

بهذه

بهذه السبيل فكانه ما بلغ وطيب نفسه وفرج قلبه بقوله تعالى
والله يعصمك من الناس كما قال لموسى وهارون عليهما الصلوة
والسلام لا تخافا انني معكما لتشتد بصايرهم في الابلاغ
واظهار دين الله تعالى ويذهب عنهم خوف العدو والضعف
للنفس واما قوله تعالى ولو تقول علينا الاية وقوله اذا لاذقناك
ضعف الحياة فمعناه ان هذا جزاء من فعل هذا وجزاؤك
لو كنت ممن يفعله وهو صلى الله عليه وسلم لا يفعله وكذلك
قوله تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله
قالوا المراد غيره كما قال ان تطيعوا الذين كفروا الاية وقوله فان
يشأ الله يختم على قلبك ولئن اشركت ليحبطن عملك وما اشبهه
فالمراد منه غيره وان هذه حال من اشرك والنبي صلى الله
عليه وسلم لا يجوز عليه هذا وقوله تعالى اتق الله ولا تطع
الكافرين فليس فيه انه اطاعهم والله سبحانه ينهاه عما يشاء
ويامره بما يشاء كما قال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم
الاية وما كان طردهم عليه الصلوة والسلام ولا كان من
الظالمين فصل واما عصمتهم من هذا الفن قبل النبوة
فللناس فيه خلاف والصواب انهم معصومون قبل النبوة
من الجهل بالله تعالى وصفاته والشك في شيء من ذلك
وقد تعاضدت الاخبار والاثار عن الانبياء عليهم الصلوة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)